

عبد الله بن سبا

[316] الخليفة عمر: " الخطاب بن نفيل وأمه حبة كانت - جارية - لجابر بن أبي حبيب الفهمي " وذكروا أن ثابت بن قيس بن شماس الانصاري (ح) غير عمر بن الخطاب فقال له: " يا ابن السوداء " فأنزل الله تبارك وتعالى: * (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان...) *. الحجرات / 11. كان ما ذكرناه مدلول لفظة (ابن السوداء) في التاريخ القديم وكذلك استعملها سيف في بطل الاسطورة السبئية (عبد الله بن سبا). قال في ذكر مسير الناس لقتل عثمان: " كان عبد الله بن سبا يهوديا من أهل صنعاء أمه سوداء ، فأسلم زمن عثمان... ". ووصفه في بعض رواياته بـ (عبد الله بن السوداء)، وفي أخرى (ابن السوداء). وعلى مر الزمن تطورت الاسطورة ونمت حتى إذا كان أوائل القرن الخامس الهجري حسبهما عبد القاهر البغدادي اثنين، وذكر لكل منهما نشاطا خاصا به، وذكر أنهما كانا يتعاونان. هكذا نمت أسطورة ابن سبا وتعددت شخوصها على مر الزمن، ومزيذا للتوضيح نلخص البحوث السابقة مع بعض الاضافات اللازمة بعد

(ح) ثابت بن قيس من بني كعب بن الخزرج وأمه امرأة من طيء كان خطيب الانصار وخطيب النبي - قتل يوم اليمامة - أسد الغابة (1 / 229).
